

## أضواء البيان

@ 108 @ .

وقرأ هذا الحرف عامة السبعة ما عدا نافعاً وشعبة عن عاصم { وَآزَّكَ لَا تَطْمَؤُوا }  
بفتح همزة ( أن ) ، والمصدر المنسب من ( أن ) وصلتها معطوف على المصدر المنسب من ( أن )  
وصلتها في قوله : { إِنْ لَكَ إِلَّا تَجْوَع } أي وإن لك أنك لا تطمأ فيها ولا  
تضحى . ويجوز في المصدر المعطوف المذكور النسب والرفع ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة  
بقوله : { إِنْ لَكَ إِلَّا تَجْوَع } أي وإن لك أنك لا تطمأ فيها ولا تضحى . ويجوز في  
المصدر المعطوف المذكور النسب والرفع ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : % ( وجائز  
رفعك معطوفاً على % منصوب إن بعد أن تستكملاً ) % .

وإيضاح تقدير المصدرين المذكورين : إن لك عدم الجوع فيها ، وعدم الظمأ . .  
تنبيه .

أخذ بعض العلماء من هذه الآية الكريمة وجوب نفقة الزوجة على زوجها لأن قال  
{ إِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مَا مِنَ الْجَنَّةِ }  
بخطاب شامل لآدم وحواء ، ثم خص آدم بالشقاء دونها في قوله { فَتَشْقَى } دل ذلك على أنه  
هو المكلف بالكد عليها وتحصيل لوازم الحياة الضرورية لها : من مطعم ، ومشرب ، وملبس ،  
ومسكن . .

قال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة ما نصه : وإنما خصه بذكر  
الشقاء ولم يقل فتشقى يعلمنا أن نفقة الزوجة على الزوج ، فمن يومئذ جرت نفقة النساء  
على الأزواج . فلما كانت نفقة حواء على آدم كذلك نفقات بناتها على بني آدم بحق الزوجية  
 . وأعلمنا في هذه الآية : أن النفقة التي تجب للمرأة على زوجها هذه الأربعة : الطعام ،  
والشراب ، والكسوة ، والمسكن . فإذا أعطاها هذه الأربعة فقد خرج إليها من نفقتها ، فإن  
تفضل بعد ذلك فهو مأجور . فأما هذه الأربعة فلا بد منها . لأن بها إقامة المهجة اله منه .

وذكر في قصة آدم : أنه لما أهبط إلى الأرض أهبط إليه ثور أحمر وحيات من الجنة ، فكان  
يحرث على ذلك الثور ويمسح للعرق عن جبينه وذلك من الشقاء المذكور في الآية . .

والظاهر أن الذي في هذه الآية الكريمة من البديع المعنوي في إصطلاح البلاغيين ، هو ما  
يسمى ( مراعاة النظير ) ، ويسمى ( التناسب والائتلاف . والتوفيق والتلفيق ) . فهذه كلها  
أسماء لهذا النوع من البديع المعنوي . وضابطه : أنه جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد .

كقوله تعالى : { الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ } فإن الشمس والقمر متناسبان